دقات
من الجحيم
أدم الفلاحي
كتوباتي
kotobati

دقات من الجحيم

أدم الفلاحي

رواية

الكتاب: دقات من الجحيم

تأليف: أدم الفلاحي

النوعية: رواية

الإصدار: 2024

التصميم والتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن مكتبة كتوباتي.

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس

الفصل الأول 8
الفصل الثاني 19
الفصل الثالث 31
الفصل الرابع 44
الفصل الخامس 61
الفصل السادس والأخير 71

هذه الرواية بدون مقدمة فاحرص على قراءة

كل سطر وأن تستمتع بما فيها

احترس لأنها تراك

لقد حذرتك

وأنت لم تستجب

الفصل الأول

في بيت خشبي صغير يقع في قرية صغيرة تدعى "قرية لوليا"، يتألف من غرفتين تتسع لغرفة معيشة ونوم في آن واحد ومطبخ وحمام. تتميز الجدران الخارجية بألواح خشبية بنية اللون تعكس تقاليد البناء التقليدية للمنطقة. يتوسط البيت حديقة صغيرة مع زهور ملونة ونباتات خضراء، ما يمنحه جواً هادئاً وجميلاً داخل المنزل.

في الداخل، تجد أسماء، الفتاة الصغيرة المقيمة في البيت هي فتاة صغيرة تتمتع بشخصية رقيقة وذكية ، تتميز بشعرها الأسود الطويل الذي يتدلى على كتفيها بشكل مميز، وعيون كبيرة بنية تنبعث منها الحيوية والفضول. تحمل وجهاً ناعماً مزيناً بابتسامة دافئة تعكس طيبة قلبها وحبها للحياة.

ترتدي أسماء ملابس بسيطة ولكنها مريحة، تعكس طابع الريف والحياة البسيطة التي تعيشها في القرية. تعشق القراءة والمغامرات، ودائماً ما تكون لديها كتاباً معها أو تتخيل قصصاً ومغامرات في عقلها النابض بالابداع.

رغم صغر سنها، تظهر أسماء بثقة وحكمة في تعاملها مع الأمور، مما يجعلها محبوبة من قبل الناس في القرية. تحب مساعدة الآخرين وتكون دائماً على استعداد للمشاركة في أنشطة المجتمع ودعمه.

وقد كانت تنشر ألعابها على الأرض وتنظر لخارج النافذة على شوارع القرية الضيقة حيث يجتمع السكان ويمر الأطفال بالدراجات. الأرضية مغطاة بسجادات منسوجة يدوياً تضيف لمسة من الدفء والأصالة إلى الديكور البسيط للبيت.

السقف مبني من خشب الصنوبر ويتميز بفتحات صغيرة تسمح بتدفق الهواء والإضاءة الطبيعية داخل البيت. يتناغم البيت الخشبي الصغير مع جمال الطبيعة المحيطة ورونق الحياة الريفية التي تعيش فيها أسماء وأسرتها والتي تتألف من أب (حسن) لا أكثر والذي يبلغ من العمر أربعين سنة رمز للحكمة والطيبة في القرية الصغيرة. يتميز بشعر أبيض وعيون عميقة تعبر عن خبرة السنين وحكايات العمر الطويلة. يحمل وجهاً هادئاً ومليئاً بالدفء، مما يجعل الناس يلتفتون إليه للحصول على نصيحته وتوجيهه.

يرتدي الأب العجوز ملابس تقليدية بسيطة تعكس تمسكه بالتقاليد والقيم القديمة. يعبر عنه جسده المتعب بأسلوب يعكس السعادة بالعيش في البساطة والسكينة.

يحب ابنته أسماء كثيراً ويعتبرها كجوهرة في حياته ، حيث يقدم لها الحكمة والدعم في كل مرحلة من مراحل حياتها. يحكي لها قصصاً قديمة وحكايات من الماضي، مما يغذي خيالها ويعزز روح الإيمان والأمل داخلها.

تبلغ أسماء من العمر ست سنوات وتجيد تحدث عدة لغات بسبب عمتها المتشائمة تمتاز بمظهر متقدم في السن مع وجه متجعد وعيون تعبر عن حزن دائم. ترتدي ملابس قديمة ومتهالكة، تعكس حياة صعبة وتجارب سلبية متكررة.

تمتلك روحاً مريرة وتفاؤلًا ضعيفًا، حيث تروي قصصًا عن معاناتها وتجاربها الصعبة بشكل مستمر. تجد في كل حدث سلبي مبررًا لتوقعاتها السوداء، مما يؤثر سلباً على رؤية أسماء الطفلة.

على الرغم من مشاعرها السلبية، إلا أن عمة أسماء لديها حب عميق للغات والثقافات، وكانت تعلم أسماء بعض اللغات الأجنبية وتشاركها بعض

المفردات والعبارات. ومع ذلك، فإن ميلها الشديد نحو النظرة المتشائمة تجعلها تقدم هذا العلم بطريقة محبطة ومكروهة.

ذات يوم وأثناء مكوث أسماء في المنزل سمعت صوت صراخ قادم المطبخ إتجهت بهذوء نحو المطبخ لتجد أمها (ريماس) وهي تحمل سكينا وتوجهه نحو أبيها (حسن) وبسبب عدم صحته المتهالكة كان يقف وينحني لها طلبا للإعتذار لكن ذلك كان يثير غرائزها وقالت بصوت سعيد وبابتسامة كبيرة: أقتل أسماء لكي نعيش حياة سليمة يا زوجي

حسن بتعجب : ماذا ؟

ريماس بحزن خبيت : تفضل هذا السكين وقم بالمهمة لأجلي يا حسن

حسن بصوت عالي : هل جننتي يا ريماس ؟

ريماس : أنا أكرهها لأنها إبنت تلك الفقيرة (سوسن)

حسن : لا تتحدثي عليها بتلك الطريقة و إلا..

قطعة دخول أسماء وبوجه عابس وركضت نحو أحضان أبوها وهي تبكي وتقول : هل هذه أمي ؟

ساد الصمت في المطبخ إلا أن قالت ريماس : نعم يا ابنتي أسماء

بعدها أنزل حسن أسماء من احضانه واخبرها بالذهاب للعب مع حسام فإنه ينتظرها بالخارج .وبدون تردد فرت مسرعة وبدأت نظرات ريماس وحسن تتزايد بقوة لبعضهما البعض حتى قالت ريماس : ان لم تقتلها أنت فسوف أقتلها بنفسي

حسن : مابك تشعرين بالغيرة ؟

ريماس وهي تضحك: ان زواجنا مبني على الخداع والكذب

حسن بستغراب : اي خدع ؟ عن ماذا تتحدثين ؟

ريماس وهي تضع يديها على كتف حسن : انت لا تعرف شيء

بعدها خرجت ريماس من المطبخ ليبقى حسن وحيدا ومحاطة بسلسلة من الأسئلة التي لا جواب لها.

بعدها اتجهت ريماس نحو غرفة المعيشة وأحضرت قلم وورقة وبدأت بكتابة رسالة والتي تركتها في خزانة الكؤوس ، حملت حقيبتها واتجهت نحو الباب لتلقى اسماء باحتضان وقالت : امي الى اين انت ذاهبة

ريماس : إلى العمل يا بنيتي لن أتأخر

اسماء بحزن : اجلبي لي دمية التي اخبرتك بها البارحة

ريماس بضحكة مصطنعة : طبعا يا بنتي

بعدها اتجهت نحو حقول القرية لتذهب الى المدينة.

لماذا ذهبت تحديدا إلى المدينة ؟

الان قد حل منتصف الليل وأسماء نائمة و حسن ينتظر زوجته ريماس في الحديقة ليأخذ قراره الأخير الطلاق.

مرت ساعات ليبدأ توتر حسن يزداد مع كل ثانية وقد غفى فوق كرسي خشبي كبير وسط الحديقة.

قد حل الصباح ولا زالت لم تصل بعد اتجه إلى اسماء واخبرها بغضب: اين هي امك ؟

اسماء بخوف : لا أعلم أبي

حسن : ماذا اخبرتك قبل ذهابها وماذا كانت تحمل ؟

اسماء : كانت تحمل حقيبة ممتلئة واخبرتني انها متجهة الى العمل.

استغرب حسن لما سمعه وانطلق نحو غرفة المعيشة وجلس فوق حافة منضدة وبدأ بالتفكير بصوت عالي : هل ذهبت للعمل حقا ؟ ام انها اتجهت الى امها ؟

يبدو انني قد افتعلت جرما في حقها..

بعد سلسلة من الأسئلة وقعت عيناه وأخيرا على الرسالة وفتحها ليجد ما قد صدمه وأغمى عليه مباشرة.

يا ترى ما بداخل هذه الرسالة ؟

بعد مرور ست عشرة سنة..

أسماء تبلغ من العمر إثنان وعشرون عاما والآن ترغب بالذهاب إلى المدينة للعمل كتاجرة وحدثت والدها بالأمر وقال :

(حسن) باستغراب:ولماذا كل هذا العناء ؟ وهنا في القرية يوجد عدد هائل من الفلاحون يبحثون من يساعدهم في مشقتهم.

(أسماء) : لا يا أبي لا أريد العمل هنا لأن أجور الفلاحون جد متدنية هذه الفترة بسبب قلة التساقطات و مردودية الإنتاج الضعيفة وأنا أخبرتك بأني سأذهب إلى بلاد العظمى في "السعودية" بهدف إيجاد وظيفة تضمن لنا معيشة جيدة يا أبي

(حسن) بحزن : هل تتخلين عني كما تخلت عني أمك؟

(أسماء) : أبي لا تكرر هذا الكلام مجددا ولا أريد سماع أي قصة أو حكاية عن تلك المرأة

(حسن) : يا إبنتي أنا لا أريد أن أخسرك كما خسرت والدتك...

(أسماء) : لا يا أبي لن تخسرني أنا دائما بجانبك ولو فرقت بيننا آلاف المسافات فحضورك كان معي دائما كجبل الذي يحمي الوادي.

باغت الأب الفرح عندما شاهد ابنته العزيزة وهي في غاية سعادتها و إصرارها مما دفعه للموافقة.

بدأت دموع أسماء تهطل على الأرض كنقاط المطر المؤلمة، تشير إلى حزن عميق وفراق لا يُحتمل مع أبيها. تلك الدموع تنسكب بحزن وحنين، كل قطرة منها تحمل في طياتها ألم البعد وشوق الفراق، تاركة أثراً حزيناً ومؤثراً يترك بصمة عميقة في قلب من تُراوده دموعها. اتجهت نحوه وعانقته عناقا قوية وأخبرته : وداعا أبي ستراني قريبا ، آسفة

بعد مدة إنطلقت بين أروقة المنزل واتجهت نحو الباب وحملت حقيبتها وارتدت معطفها الأسود وذهبت في رحلة طويلة إلى المنطقة المطلوبة لتذهب باحثا عن عمل وعن من يأمنها هذه الفترة هناك.

الفصل الثاني

غادرت أسماء المنزل والقرية التي تحمل معها جعبة من الذكريات منها ما هو محزن ومؤلم ومنها ما هو مفرح وسعيد.

وصلت للمحطة إنتظار القطار وأثناء جلوسها على مقعد خشبي جائها رجل طويل القامة غريب الأطوار ذو مظهر يوحي بالغموض والخطورة ، عيونه الحادة ونظراته قاسية تعكس حساسيته وخطورته يلبس ملابسه داكنة و معطف جلدي مع قميص غامق و سروال جينز ممزق، ولكن بدون أي أنماط ملحوظة أو ألوان زاهية . وجلس بجانبها وبدأ يهمس بصوت خافت وقال :

مرحبا سيدتي

كانت أسماء ساهية في قراءة لافتة مما أثار فزعها وصرخت.

بدأ الناس ينظرون إلى الرجل حتى أتى شخص قائلا:

ماذا تريد من الفتاة ؟... أجبني بسرعة و إلا قتلتك.

وما إن أكمل حديته حتى وجه له الشخص الغريب لكمة اسقطته ارضا

اسماء : المعذرة سيدي

الرجل : خائفة أليس كذلك؟

اسماء : ماذا تريد ؟

الرجل وهو يضحك : حياتك

اسماء : بحقك ماذا تقول ؟

الرجل :(فاندال) تذكري هذا الإسم جيدا يا إبنة حسن.

بدأت أسماء تبدو وكأنّها غارقة في بحر من الخوف، عيناها المتوهجتان بالقلق والحذر، ترتجف شفتاها وتبدو غير قادرة على التحدث بثبات، بينما يتغير لون بشرتها إلى اللون أبيض باهت، وذهب الرجل وبدأت أسماء تتبعه مع زحمة الناس هناك ناسية حقيبتها على الكرسي .بعد مدة لا تقل عن عشر دقائق جاء القطار وعلت أصوات الناس والفرح يداهمهم ، إنطلقوا بالركض باتجاه القطار لضمان مقاعد لهم عقب ذلك بدأت أسماء تبحث عن حقيبتها وركضت مسرعة نحو الكرسي وللأسف لم تجد الحقيبة مما أثار فزعها وفجأة رأت شخص أشبه بذلك الرجل وأمسكت بذراعه ولكن لم يكن هو.

مر الوقت واسماء لازالت تنتظر القطار لكن دون مبلغ لتجد فتاة متسولة تحمل كيسا من المال اتجهت إليها وأخبرتها :مرحبا يا فتاة

نظرت الفتاة إليها بتعجب وقالت : ماذا هناك ؟

اسماء بإحراج : أريد بعض المال

الفتاة : ماذا افعل انا الأن ؟

اسماء : تتسولين؟

الفتاة : إذن ابدئي عملك الآن انه مجاني.

اسماء : ارجوك ساعديني انا لا املك مال ولا حتى بطاقة سفر أو أي شيء

الفتاة بخبث : مسكينة

اسماء وبدا الحزن يجتاحها : ارجوك

الفتاة : ولكن يوجد مقابل

اسماء بتعجب : ماهو ؟

الفتاة : ستعرفين قريبا

اسماء بفرح : هل سوف تعيرني المال ؟

الفتاة : اتبعيني

تبعت اسماء الفتاة وجاء القطر ودخلت وجلست مع الفتاة.

مرة ساعات على ركوب أسماء في القطار ليأتي أخيرا موعد نزولها ،نزلت من القطار وتبعتها الفتاة بعدها خطت أو خطوة في أرض من أراضي المدينة واستغربت للكم الهائل من الناس الذين يحدقون بها ومظهرها القروي أو

المزري نوعا ما وأخبرتها الفتاة : تعودي على هذا فهذه المدينة سكانها لا يرحمون.

هزت رأسها بعد وقت من النظر إلى الأرض لترى عالم جديد عالم مليء بالأضواء و هواتف النقالة ترن من كل جهة وأصوات من ضحكات وصراخ الأطفال يجتاح اذنها وغبار السيارات يخترق جسدها ليتسلل إلى جسد آخر ويحيطه من جديد ، لم تكن أسماء متأقلمة مع هذا الجو من صخب و الضجيج لكونها عاشت في هدوء وسكينة بين أصوات الأبقار والخرفان ، لتقف اسماء والفتاة بعد عناء طويل خائرات القوى أمام باب فندق كبير من طراز العصر الأوربي القديم ، تقدمت أسماء لتوقفها الفتاة قائلة:

هناك شاب مميز داخل الفندق فلا تسريقيه

أسماء بتعجب : اسرق من ؟

الفتاة بسخرية : الشاب

ضحكت اسماء والفتاة ليستقبلها فجأة من الباب مضيف الفندق قائلا : مرحبا بك سيدتي أتريدين المبيت هنا اليوم ؟

أجابت بصوت رقيق لا يسمع جيدا : انا بصراحة لا أملك المال لكون حقيبتي فقدت وأنا..

قاطعتها الفتاة : نعم هي تريد المبيت لكن لا نملك المال.

مضيف : أنت أسماء أليس كذلك ؟

اسماء باستغراب : لا لا يا سيدي لست أنا

الفتاة والفرح يبدو على عينيها : نعم انها هي

أخبرها : ألا تتذكرني ؟ أنا "تميم" أبن الشيخ "فهران" رحمه الله من قريتك

بعدها تذكرت أسماء من هو وأجابت دون تردد : نعم نعم تذكرت

بدأ تميم يضحك بصوت عالي واخبرها : لما تخفين هويتك ؟ اجابته : بصراحة لست متعودة على الحديث مع الغرباء

تميم : هل أنا غريب الأن

أجابت : لا لا أنت لست غريب بل كنت غريب قبل ، ف أنا لا أتذكر الناس بشكل جيد

عم الصمت في أرجاء الفندق بعدها همس "تميم" : اتجهي مباشرة إلى الطابق الثاني الشقة الخامسة

حركة أسماء راسها بالقبول واتجهت بين أروقة الفندق وقالت أسماء بنبرة حزينة: هل أنت ذاهبة ؟

الفتاة : نعم لدي أعمالي

أسماء وقد اتجهت نحو الفتاة واحتضنتها وقالت : ارجوك لا تنسيني

الفتاة : لن انساك

و إفترقا

وصلت إلى الطابق المطلوب ورفعت سجاد كان مرصوص أمام الباب وفتحته ودخلت الغرفة لتجدها غرفة واسعة مليئة بالأوراق المبعثرة على الأرض و نوافذ مفتوحة..

جلست أسماء فوق كرسي خشبي مزخرف كبيرالحجم وصوت المياه تتقاطر أمامها وكذلك صوت إصطدام النوافذ ببعضها البعض بسبب قوة الرياح مما أثار غضبها ودفعها إلى إغلاق النوافذ وأثناء إغلاقها لنوافد شاهدت منظر يقشعر له الجسد، سيارت كبيرة تقوم بضرب طفل صغير ودفعه نحو السماء وشلة من الناس تضحك و هناك من يصور هذا المشهد وغيرها ، بعد مدة من الدهشة وعدم قدرتها على التحرك أوقفها صوت طرقات صادر من باب ، أسرعت بإغلاق النوافذ و اتجهت نحو الباب لتجد تميم مضيف الفندق وقد أحضر لها بعض الطعام وملابس جديدة ،أخبرته أسماء بكل سرور : تفضل بدخول يا تميم.

(تميم): حاضر.

دخل تميم غرفة أسماء بستياء لأن حال الغرفة كان مزري لأنها غرفة يسميها "الجريمة" ، جلس في مقعد أمام السرير ووضع بين يديه وسادة لراحة وبدأ

يحكي قصة هذه الغرفة ويسرد لها الحادث المزري الذي حصل داخلها و قال : أسماء هذه الغرفة يبدو شكلها مريب أليس كذلك ؟

(أسماء) بخجل :بصراحة نعم وقد خفت بعض الشيء

(تميم): لا تقلقي إنها الأن أمنة وسوف أسرد لك قصتها حلا..

في أحد الأيام أثناء أول أيام قبولي في عملي وكنت أنتظر بشوق دخول احد الزبائن إلى الفندق وفجأة دخل رجل طويل القامة كان أنيقا لدرجة أنه يأسر الأنظار بأسلوبه الفريد وذوقه الرفيع ، كان يتميز بملابسه المتناسقة، التي تختار بعناية لتعكس شخصيته القوية. يفضل الألوان الهادئة والتصاميم الكلاسيكية، مما يبرز أناقته الطبيعية. دائمًا يهتم بالتفاصيل، من اختيار الإكسسوارات الأنيقة إلى العناية بمظهره العام. يتمتع بثقة عالية وحضور قوي، حيث تجذب ابتسامته الدافئة الجميع. أسلوبه في التعامل يجسد الاحترام والرقي، مما يجعله قدوة للكثيرين من حوله. وقد بدأ يتحدث معي عن إمكانية المبيت في الفندق فبدون تردد قبلته وكان المبلغ الذي قدمه لي زهيد لدرجة انني كنت اعامله افضل المعاملة لم يسبق أن عملت أحد بها ، مرت الأيام والشهور وفي ليلة ممطرة والتي كانت تتسلل أمطار الليل بهدوء، تغمر الأجواء برائحة منعشة. يتراقص الضوء على شوارع المليئة بالماء،

بينما تتساقط قطرات المطر بشكل متواصل، كأنها تعزف لحنًا هادئًا. في تلك الليلة سمعت صراخ قادم من غرفة مبيته تسللت بهدوء بين أروقة الفندق لأصل وأخيرا إلى باب غرفته وقد إزداد صوت الصراخ بعد اقترابي من الباب ، وبسرعة وبدون تفكير مسكت هاتفي واتجهت إلى مسجل الصوت ووضعت الهاتف في جيبي وبدأت أطرق الباب قائلا:

سيدي هناك شيء يزعجك ؟ تعجبت بعد وقوف صوت الصراخ مباشرة بعدما طرقت باب ليخرج وأخيرا السيد مبتسما واخبرني أنه لا يوجد أي مشكل وأنه في غاية السعادة ومن بلادتي انني تبادلت معه الإبتسامة واتجهت بين أروقة الفندق وانا في حيرة تامة لأسمع من جديد صوت صراخ لكن هذه المرة كان صوت صراخ فتاة يتسم نوعا ما بالخوف والتوتر وقد كان يتردد صداه بين أرجاء الفندق كأنه إستغاثة

اتجهت هذه المرة بسرعة حاملا مفاتيح غرفته التي كانت تملأ جيبي بسبب تقلها وقفت امام الباب وأخذت نفسا عميقا ووضعت المفتاح داخل الباب بهدوء وحركت المقبض لأتفاجأ برؤية فتاة ملقاة على الأرض ويبدو على وجهها مجموعة من الخدوش والكدمات التي جعلت من جمالها بشاعة

وايضا رايت السيد فاندال يحمل هاتفا مرسوم في واجهته الخلفية شعار كبير و قد كان يقوم بتصوير الفتاة ويضحك من أعماق قلبه

أسماء : وماذا فعلت أنت بعدما رأيت هذا المنظر المريب ؟

تميم : سأكمل لك ، بعدها رآني قام بدفعي وهرب لأسقط ملقى على الأرض مليئة بالسجاد الرطب لم أتأذى وقمت ودخلت إلى الغرفة وبدأت بتفحص الفتاة وجروحها والحمد لله اخدتها إلى المستشفى وعلاجاتها في الحين

أسماء : ولكن أين هي الفتاة الآن ؟

تميم : هل انت متشوقة لهذا الحد لرؤيتها ؟

أسماء بدون تردد : هل هي هنا ؟

وضع تميمة يده في جيبه و مسك هاتفه وقام بالاتصال برقم مجهول لتسمع اسماء صوت طرقات يصدر من باب وأخبرها تميم قائلا : افتحي

اتجهت أسماء بتردد نحو الباب وفتحته لتجد فتاة جميلة تتمتع بجاذبية ساحرة، عينيها لامعتان كنجوم الليل، وشعرها ينساب كخيوط الحرير، ابتسامتها دافئة، تنشر السعادة من حولها، وملامح وجهها متناسقة، تعكس

براءة وأنوثة. واخبرتها أسماء وهي تتمتع في رؤية تفاصيل جمالها: مرحبا بك سيدتي هل هناك .. قاطعها تميم قائلا : إنها رانا

أسماء باندهاش : أتمزح

فجأة عانقت أسماء رانا وهي تسألها : هل أصابك مكروه هل مازلت مصابة

تميم : القصة قديمة يا أسماء اخبرتك بذلك من قبل

وبدأت أصوات ضحكات أسماء تعلو و رانا تنظر إليها باستغراب وتبعتها اصوات ضحكات رانا وتميم إلى أن جاء مسؤول الفندق ليرى تميم جالس أمام رانا وأسماء والذي يتميز بعضلات مفتولة وقوية و يتمتع بحضور قوي يتميز بمظهر أنيق وقد كان إسم المسؤول رافايل والذي صرخ في وجه تميم مما جعله ينهض بسرعة ويخرج من الغرفة بدهشة مما فعله وبدأ رافايل ينظر الى الفتاتين وأخبر رانا : اتبعيني إلى المكتب بعدها خرج من الغرفة ودفع الباب بعنف مما أدى إلى كسر مقبضها الخارجي وتبعته رانا بسرعة و قد كان يبدو عليها الخوف والدهشة ، ظلت أسماء وحدها في الغرفة التي اعتبرتها كابوس مظلم يجتاح حياتها

الفصل الثالث

ها أنا ذا أسرد لكم قصة أسماء الشابة والتي تحمل في جعبتها العديد من الأسرار التي لابد لنا ان ننصت لها وأن نحاول التفكير فيها وتدبر معانيها،ومعاناتها التي أنجبت منها شابة تمتاز بلقوة و الذكاء و نظراتها الحادة التي تعكس خبرتها في العالم المظلم ، وهي الآن تجلس الأن بجانبي فوق مقعد رطب وهي تكتب في ورقة أبيض لونها حكايتها والتي سأكملها لكم جميعا لدى أرجو منك يا عزيزي وعزيزتي القارئ أن تنصت لي وأن لا تحكم عليها من البداية لأن ما خفي أعظم.

بعد خروج كل من تميم و رانا من الغرفة وقفت اسماء وشغلت التلفاز ، وبدأت تشاهد برامج عشوائيا حتى وقعت عيناها على فيلم العصابات والجريمه إلخ... . شاهدت ما يقارب ثلاث ساعات من الفيلم ليطغى السواد على عينيها التي غلبها النعاس والذي كان يحارب لذتها في مشاهدة الفيلم إلا أن بدأت تسمع أصوات صادرة من أمام باب الغرفة كانت تشعر بالخوف يجتاحها كعاصفة. كانت الغرفة مظلمة، وأصوات خافتة تتردد من الزوايا، مما جعل قلبها ينبض بسرعة. فجأة ظهر ظل كان يبدو وكأنه يختبئ وراء الأثاث،

وبدأت أفكارها تدور حول ما يمكن أن يحدث. شعرت بشيء من القلق يتسرب إلى أعماقها، مما جعلها تشد الغطاء حولها وكأن ذلك سيحميها من المجهول. الخوف كان يسيطر عليها، ويتركها في حالة من التوتر والترقب.بعد مدة قصيرة بدأ التوتر ينزاح عليها لترتاح وأخيرا وتحس بطعم النوم والراحة.

حل الصباح واستيقظت على تغريدات العصافير وزقزقتها و ضوء الشمس الذي إجتاح النافذة ولمس بؤبؤ عينيها ، جهزت فطور واتجهت لتجلس في زاوية هادئة من الغرفة والتي تطل على شارع ضخم، لتأخذ نفسًا عميقًا، وتشعر بسلام داخلي يعم كل جسدها. صوت خفيف لموسيقى هادئة يملأ الأجواء، مما يزيد من شعورها بالاسترخاء. تنظر إلى الخارج، حيث تتراقص الأشجار بلطف مع نسيم الهواء، وتبتسم برضا وسعادة. لحظات من السكينة تعكس عمق راحتها وتواصلها مع اللحظة الراهنة.لكن هذا التواصل لن يدوم طويلا إذا بمجرد إلتفاتها للجهة اليمنى من الشارع رأت رجل غريب ينظر إليها ويحمل بين يديه آلة تصوير عدستها متجهة نحو أسماء . إندهشت وفرت مسرعة وأغلقت النوافذ وهي في ذعر كبير حملت الهاتف الذي اعاره تميم لها واتصلت بسرعه به ، ليجيبها شخص غريب قائلا : ها أنا قادم ... يا أسماء ...

بدأت التساؤلات تجوب عقل أسماء وقالت بصوت خافت مليء بالخوف :

لكن كيف عرف اسمي ؟ هل تميم يمزح معي ؟ لابد ان هناك خطب ما ؟

***

إنهم أمامك لماذا تهرب

سيمسكون بك

وستكون نهايتك

في مستودع مهجور مليء بالبراميل القديمة وأشلاء من بقايا الحيوانات الميتة ورائحة النفط والقرافة تجوب المكان الذي كان يتوسطه صمتٌ مخيف، حيث تتداخل أضواء الشمس الخافتة مع ظلال الغبار المتراقص. الجدران مغطاة بالطلاء المتقشر، وتحيط بها نوافذ مكسورة تنفث الرياح أنفاسها الباردة. الأرفف المتهالكة تحمل بقايا أشياء قديمة، مثل صناديق مهملة وقطع خشبية متعفنة، بينما تنتشر الأتربة على الأرض بشكل كثيف، في الزوايا

تتواجد خيوط العناكب وكأنها خيم صغيرة تعكس غياب الحياة ، كل شيء هنا يبدو الزمن متوقفا، وكأن الحياة قد غادرت منذ سنوات طويلة إلا أن بدأ صدى خطوات في الفراغ ، كأن المستودع كان يعلن عن استقبال شخص معين ، ظهر في الظلام المجرم الخطير و قائد عصابة والذي يسمى ب "دانيال" شخصية غامضة تتمتع بجاذبية ساحرة ومكر وخداع قوي، لا يكشف عن الكثير من تفاصيل حياته. عيونه العميقة تحمل أسرارًا لا تعد ولا تحصى، تعكس نظرة تتجاوز الحياة. يفضل التواجد في الظل، حيث يتحرك بخفة وكأنه يراقب كل شيء دون أن يلاحظ.

ملابسه داكنة وبسيطة، تضيف لمسة من الغموض إلى مظهره. حديثة نادر، لكنه يستخدم الكلمات بحذر، مما يجعل كل كلمة تحمل وزنًا ومعنى عميقين. يمتلك قدرة على قراءة الأفكار والمشاعر، مما يجعل الآخرين يشعرون بعدم الارتياح أو الإعجاب في آن واحد. ظهر وقد كان متسرعا بعض الشيء اتجه نحو زاوية من المكان ونزل على ركبتيه وحمل خيط من على الأرض لتفتح قطعة صغيرة من الأرض يمكن أن نسميها نفق سري ، دخل وبدأ يتعمق داخل النفق والذي سرعان ما انكشف ما بداخله لتظهر ساحة كبيرة وفي منتصفها وبشكل دائري مرسوم عليه تعلب وبعض حروف التي كانت تميز شيفرة او ما شابه والتي هي :

G F I

** عصابة النار الملتهبة **

بعدها بدأ بقراءة بعض الكلمات العشوائية والتي كان ختامها ب:
المجد للملك زيفر

وسرعان ما فتح جدار كبير والذي جعل الأرض تهتز وتشققت معها الأرض بعض الشيء بسبب قوته، وقد كان بداخله مكان شبيه بالمكتبة كانت تتميز بالعديد من الكتب المرصوصة على رفوف كبيرة اتجه نحو الأمام وحرك كتاب لتفتح بوابة للمرة الثانية لكن هذه المرة دون إهتزاز دخل وتوغل داخله لنرى خمسة أشخاص مجتمعين حول منضدة كبيرة نوعا ما وكل واحد منهم يجلس في كرسي إلا فتاة واحدة والتي كانت منشغلة في هاتفها والتي كانت "سيرين" تتميز بشخصية غامضة، عيونها داكنة تحمل بريقاً ماكراً يوحي بأنها تخفي أسراراً كثيرة ، شعرها الطويل يتمايل كظلال الليل الماكر، بينما ترتدي ملابس عشوائية لتخفي سوئها. تملك قدرة على التلاعب بالكلمات، خطواتها خفيفة، وكأنها تتنقل بين الأعداء بلا صوت، محاطة بهالة من الشك. تتمتع بذكاء حاد وقدرة على قراءة الناس، مما يجعلها العنصر الأكثر خطورة في العصابة. في كل مرة تبتسم، تشعر أنك أمام فخ محكم، حيث لا تعرف إن كانت تبتسم لك أم تخطط لشيء أكبر.و تتصف بنوع خاص من

الغرور ، وفي الجهة الأخرى وعلى الطاولة نجد "دراكوس وزايد ولونا و ثيو" ،حيث كل منهما لهم صفات خاصة يجب التمعن فيها ، "داركوس" يبدو كل شيء من أسمه شخص يحب أذية الناس ويتميز بأسلوب رائع في القتل والتعذيب وخاصة إخفاء الجثث و يتميز ب ببنية جسدية قوية وعضلات مفتولة تثير إعجاب المرء عند النظر إليه . نذهب الأن إلى "زايد" شخص ودود ولا يحب القتل إنضم إلى العصابة بسبب ذكائه القوي وقدرته على قراءة أفكار الناس من أعينهم وأيضا يوجد سبب رئيس وهو مكر القائد الذي جعله ينضم غصبا عنه للعصابة . بعد دخول القائد كل واحد منهم استقام لأداء التحية الرسمية إلا "سيرين" التي بدأت بصراخ مباشرة وبرعب وقالت : عصابة العيون الحمراء عرفت مقرنا وستأتي لتنتقم!

ثيو : ماذا ؟

زايد: وكيف عرفوا ذلك ؟

قالت بتوتر الذي يظهر على ملامح وجهها : لا أدري

بدأت شكوك ثيو و زايد تتكاثر حتى قالت لونة:

ليكن في علمكم ان عصابة العيون الحمراء عصابة لا يستهان بها ويمكن ان تقطع حياتنا إربا إربا.

قام القائد وضرب ضربتين على طاولة حتى استقر الموقف وبادر قائلا :

يجب علينا ضم شخص جديد للعصابة

استغرب الجميع لهذا حتى قطع استغرابهم داركوس قائلا:

فتاة او ولد ؟

قال بدون تردد والإبتسامة تظهر على وجهها:

فتاة ، اسمها اسماء ونريد الإنتقام مما فعلت بي أمها تلك الماكرة

فرحت "لونا" وقالت بحماس : هل هناك دم ؟

بادرها قائلا : عندما يتحول الانتقام إلى دم، تندلع نيران لا يمكن إخمادها

سيرين : هل لديك موقعها ؟

دانيال : نعم ، ولدي خطة ايضا

زايد : أخبرنا بها وأخبرنا بموعد الإنطلاقة

صرخ دانيال بصوت عالي ليجتمع أفراد العصابة بعد ان كان كل واحد منهم يعبث في شيء وهناك من بدأ يفكر ألخ....وقال : سأبدأ الشرح

أسماء فتاة شابة سنحاول الانقضاض عليها لكن دون أدى ، وذلك أثناء مكوتها في شقتها ستحاول "لونا" التسلل إلى داخل الفندق ومحاولة تعطيل الكهرباء وأنت يا زايد ستصور لي مقطع عن ما يحدث وأنت يا ثيو ستقف

في الجهة اليمنى من باب غرفتها في حين تقف سيرين في الجهة اليسرى و سيقوم داركون بإحضارها لي سالمة.

زايد : حاضر

ثيو : حاضر

داركون : هل سالمة انت من طبعك تتعدى الحدود وتؤدي الناس فكيف هذه المرة ؟؟

دانيال بصوت عالي: لا اريد أسئلة أخبرتكم أنني أريدها سالمة ولا داعي لكم لمعرفة الأسباب واي إعتراض قد يسبب لكم عقوبة قاسية وأنتم تعلمون . تنهد وقال بهدوء : والأن اغربو عن وجهي حالا

***

بعد دوامة من الأسئلة التي قاطعتها طرقات قوية صادرة من الباب ، حملت أسماء الهاتف واتصلت بتميم مرة أخرى وهي في طريقها لفتح الباب ولحسن حظها أجابها وأخبرها وبصوت مذعور وقوي:

لا تفتحي الباب أبدا إنها عصابة

الفصل الرابع

تركض وسط عتمة الليل وظلامه بين الأزقة و الشوارع و مصيرها يصافحها و نهايتها على وشك الحلول ، أمسكوها للأسف، وقد حبستهلمدة طويلة وحيدة داخل مستودع كبير لا تعلم ما سوف يقابلها أثناء فتح تلك الباب التي أيام وهي تنظر إليها ،هذه الفتاة تدعى "هالة" فتاة نحيفة ذات قامة طويلة ورقيقة، بشرتها شاحبة تعكس معاناتها. عيونها كبيرة وداكنة، تحمل نظرات حزينة وكأنها تحكي قصة مظلمة. شعرها الطويل والمجعد يتناثر بعشوائية حول وجهها، بينما ترتدي ملابس بسيطة وفضفاضة، كأنها تحاول اخفاء نفسها عن العالم. مما يجعلها تبدو ضعيفة ومظلومة في حياتها. وأخيرا فتح الباب ليظهر "دانيال" قائد عصابة النار الملتهبة ويحمل بين يديه سكين بيد ثابتة، يبدو واثقًا ومسيطرًا على الموقف. ملامح وجهه تعكس الغضب، وعيناه تتقدان بعزيمة. السكين يتلألأ تحت الضوء، ممسكًا به بقوة وكأنّه جزء منه. تحركاته مدروسة، كل خطوة تحمل ثقة وجرأة، ويقوم بتحريكه باتجاهها ويضحك وسط مشهد مزري إقترب إلى أذنها وهمس:هل تعرفين معنى الألم ؟

لم ترد خوفا من قتلها.

دانيال : ألن تتحدثي ، أها نسيت انك لا تتكلمين اصلا ، دعني أزيل لك اللصاقة عن فمك

ومجرد بعدما أزال لها اللصاقة عضت يده عضة قوية شبيهة بعض الأسد لفريسته وقد بدا يده ينزف وبدأ اللون الأزرق يجتاح يده وحاولت فك وثاقها واستطاعت واخيرا لكن جسدها لم يساعدها بكونها لم تأكل شيء لأيام وقالت بصوت متقطع : أنت بإمكانك حبسي لكن لا يمكنك قتلي.

وفرت هاربة بسرعة وما إن حاولت الخروج حتى تجد زايد يقف أمام الباب وبدون رحمة ضربته ضربة براحته ارضا بلالم واكملت مسيرتها في صحراء كبيرة ، الصحراء القاحلة تمتد بلا نهاية، تغطيها رمال صفراء ناعمة تتلألأ تحت أشعة الشمس الحارقة. الأرض قاحلة، لا تكاد تجد فيها شجرة أو نبتة، سوى بعض الشجيرات المتناثرة هنا وهناك. الهواء ساخن وجاف، يفتقر إلى الرطوبة، مما يجعل التنفس صعبًا أحيانًا. تتخلل المشهد تلال من الرمال تعكس أشعة الشمس، مما يخلق واحات من السراب تبدو وكأنها تخدع العين. الصمت يسود المكان، ويعزز الشعور بالعزلة، بينما تلوح في الأفق

جبال بعيدة تُضفي لمسة من الغموض على الأفق. وأثناء مسيرتها تعبت ليصطدم رئسها بصخرة كبيرة لم تلاحظها قط.

ممدة على الفراش،وجهها شاحب وملامحها الضعيفة. بدأت عينيها تفتحان ببطء، وكأنها تحاول استيعاب ما حولها. تنفسها كان متقطعًا في البداية، ثم بدأ يصبح أكثر انتظامًا. ذراعاها ترتجفان قليلاً وهي تحاول رفع رأسها، بينما يتصبب العرق من جبينها. ملامح القلق تتجلى في عينيها مع استرجاعها للوعي، وكأنها تحاول تذكر ما حدث. تشعر بارتباك، لكن شيئًا داخليًا يدفعها للاستمرار، وتبدأ في استعادة قوتها شيئًا فشيئًا.وكان ضوء خافت في المكان وكانت امرأة تقوم بعلاج جروحها المبالغ فيه وكانت حرارة"هالة" جد مرتفعة جدا مما جعل المرأة تضع منديلا فوق رأس الفتاة .

هالة : من أنت ؟

المرأة: لا داعي لهذا الأن هل تشعرين بالألم ؟

كانت أعين هالة تتمايل يمينا ويسارا و بدأت ترى فاندال بدل المرأة العجوز مما ادى الى فقدان وعيها مرة أخرى

***

وأخيرا استيقظت هالة من غيبوبتها لتجد نفسها محاطة بين أربعة جدران ذات اللون الأحمر الغامق ومنقوشة عليها مجموعة من الرسومات الغريبة مثل مثلثات وحرف z الذي كان يتكرر كثيرا بين الجدران الأربعة ، كانت ملقات على أرض منقوشة أيضا وفجأة دخلت المرأة وهي تحمل بين يديها سكين وترفرف به عاليا نحو السماء وقالت : وأخيرا يا هالة إلتقينا

هالة : من أنت وماذا تريدين

المرأة بسخرية : ألا تعرفينني أنا كنت معك دائما أنسيتني ، انا أختك

هالة : أختي ماتت منذ خمس أعوام

المرأة : هل تصدقين ما يقوله لك ذلك البشع "تميم"

هالة بخوف : كيف... كيف عرفتي تميم

المرأة : أنه زوجي وأنجبت معه تلات فتيات

ونادت بصوت عالي على الفتيات وتظهر وبوجوه إثارة الرعب في قلب هالة

هالة : ماذا تقصدين بزواجك به ؟

المرأة : تميم إبن الشيخ فهران ذلك الماكر

هالة : الشيخ فهران أفضل منك فلا تنعتيه بالك أيتها...

قاطعتها المرأة باقترابها لوجهها وهمست في أذنها : انا ساحرة

احست هالة برعب والقلق وقالت دون تردد : ابتعدي عني أيتها...

قاطعتها للمرة الثانية لكن هذه المرة بركلة لوجهها اسقطتها ارضا.

بدأت الساحرة التي كان إسمها ريناد وجهها يتميز بجمال غامض وساحر، حيث تبرز ملامحها الفاتنة بين أنفٍ رفيع وعيون عميقة تشع ببريق لاذع ينبعث منها السحر والحكمة. تحيط بعينيها حاجبان كثيفان يضفيان على محياها لمسة من القوة والتحدي.

تزين شفتاها الورديتان أنفة رقة مبعثرة في ابتسامة طفولية ينم عن تفاؤلها والتي كانت تجهر الخيوط لربط هالة لبدء مراسم شريرة وهي مراسم إحضار الملك زيفر حتى اتصل بها فاندال قائلا : أين هي هالة ؟

ريناد: لا تخف لقد أمسكت بها والآن سأضعها كقربان للملك زيفر

فاندال : لا تحاولي و إلا قطعت يديك

ريناد بسخرية : إن إستطعت الوصول فمنعني

قطعت الساحرة الاتصال ، واتجهت وحملت رأس هالة وأمسكت بشعرها وبدأت تجرها منه لتصل إلى دائرة ذهبية منقوشة برموز غريبة وأنزلت رايها

بقوة مما أدى إلى تألم هالة واستيقاضها من الغيبوبة بدأت الساحرة بتمتمة بعض الطلاسم ليظهر جني كبير أحمر اللون.

الساحرة : اقطع راس هذه الفتاة

الجني : وماهو المقابل

الساحرة : سأحيي الملك زيفر وستكون رئيس العفاريت ما رأيك

الجني : حاضر

وصلت الجني بسرعة لرأس هالة ووضع السكين وقال "المجد للملك زيفر" لكن بمجرد أن وضع السكين على رأسها تلاشى من الوجود ونهضت هالة بقوة لم يسبق لها أن شعرت بها وأمسكت بالساحرة بدأت بتمتمة بعض الطلاسم التي قيدتها وفرت هاربة بسرعة.

أعلم أن هناك سؤال يقف لكم كحاجز الأن

كيف حصلت هالة على تلك القوة ؟

الجواب هو تدان الساحرة أثناء قراءتها لطلسم الجني ظهر جني أحمر وللعلم ان الساحرة لها عمى الألوان

وأيضا الجني الأحمر يكون مرخص للإمداد القوة وليس القتل فبتالي هو من ساعد هالة على النجاة من ورطتها.

تميم وهو يصرخ : أسماء أجيبي ... أسماء

لم ترد اسماء على تميم لأن الباب قد فتح بسبب تحريكها للمقبض أثناء تنهدها و للأسف بدأت العصابة بتنفيذ مخططها هجم داركوس عليها ووضع يده على فمها ونفذ زايد ضربة على وجه اسماء أدت إلى الإغماء عليها.

داركون : هيا أسرعوا فالوقت يداهمنا

زايد : سأحاول إكتشاف هل هناك أحد في الأسفل

داركوس : بسرعة ولا تتأخر

ثيو : أنا خائف

سيرين وهي تحك رأسها : النساء لم تخف وانت خفت

شعر ثيو بالخجل والغضب في نفس الوقت.

داركوس بغضب وهو يضرب الجدار بقوة: أسرع يا زايد

ثيو : ها قد أتى زايد

زايد : انها آمنة

انطلقت أفراد العصابة بين أروقة الفندق واتجهت نحو سيارة سوداء اللون ووضع بقوة أسماء داخلها.

داركوس: متأكد انه لم يرانا أحد لا نريد الوقوع في المشاكل

زايد وهو يبتسم : لا تقلق

لونا وهي نائمة على ذراع أسماء : يالها من جميلة تستحق التعذيب

بدأت العصابة باضحك حتى وقعت عين ثيو على فتاة وهي تنظر مباشر إلى السيارة وهي تبتسم.

ثيو بصوت عالي: داركوس حرك مقبض السيارة بسرعة

حرك داركوس مقبض سيارة بقوة مما أثار الاستغراب بقية الأفراد.

لقد كانت تلك الشابة هالة وقد رأت كل شيء من خلال النافذة وها هي لا زالت تبتسم بخبث وقالت:

عصابة النار الملتهبة

استيقظي هيا...

دانيال : وأخيرا أمسكت بك أيتها الجميلة

أفراد العصابة في آن واحد : الجميلة ؟

استيقظت اسماء من غيبوبتها بدأت تعود إلى الوعي ببطء، كأنما تخرج من ظلمة عميقة إلى نور مُذهل. تنفتح عيناها على جسم يتألم ويتعرض للآلام، كل خلية فيها تنتفض بحنين للحياة وألم يندب الجسد. تتدفق الآلام كموجات شديدة عبر كل جزء منها، تثير صدمة مؤلمة في طريق عودتها إلى الوعي والحياة.

دانيال بحنين : وأخيرا استيقظتي أيتها الجميلة

بدأ كل من ثيو وزايد يضحك بسبب تكراره للجميلة مرتين.

أسماء : أين أنا ومن أنتم ؟

دانيال : أنا دانيال ، رئيس العصابة

انصدم الجميع من قول قائدهم هذا لأنه دائما ما يخفي سرها على الغرباء

أسماء باستغراب : ومن أنت ؟

دانيال وهو يدير ظهره للجهة الأخرى وينضر لأفراد العصابة وقال : أنا دانيال

أسماء وقد رفعت حاجبها الأيسر : لا أريد أن أعرف أسمك بل سألتك من أنت

دانيال بغضب : تحدثي بلباقة و إلا...

فجأة تغيرت ملامحه ونظر إلى بقية أعضاء العصابة وأخبرهم بغضب : أخرجو من الغرفة

دانيال بخبث : والأن أنت فرد من أفراد عصابتنا أليس كذلك

اسماء : اي عصابة ؟

دانيال : عصابة النار الملتهبة

أسماء تتردد في طرح السؤال : لماذا اخترتني انا ؟

دانيال وهو يفكر : لأنك تتميزين بشيء من القوة لمستني في قلبي

اسماء : قلبك ؟

دانيال : أمزح أمزح المهم نحن نستطيع ان نساعد والدك

اسماء بتوتر : والدي كيف تعرفه

دانيال : حسن أليس كذلك وأمك ريماس

شعرت اسماء بصعقة عندما ذكر أسم أبوها ولم تجب

دانيال : ان لم تقبلي فسوف...

قاطعته اسماء وهي تضع يديها على وجهها : موافقة

دانيال : إذن أول مهمة لك ستكون غدا

حل الليل وأسماء ما زالت في نفس الغرفة لم تأكل شيء لم تذق طعم النوم كانت الغرفة مليئة بالدماء المتناثرة في الجدران وهياكل عظمية وجماجم منتشرة على الأرض

بقيت على حالها حتى حل الصباح دخل فجأة عليها دانيال وببتسامة خبيثة أخبرها : اليوم أول مهمة لديك هل أنت مستعدة

اسماء : مهمة ؟

دانيال : نعم ايتها الجميلة إنها مهمتك هيا السيارة تنتظرك أمام الباب تنقلك إلى المكان المطلوب

اسماء : ولكن ما هي المهمة ؟

دانيال وهو يبتسم : نسيت ان اخبرك يجب عليك سرقة مكان

اسماء : السرقة لا لا لن ألمس شي ليس ملكي

دانيال بسخرية : "كل ما في هذا العالم هو ملك مشترك بيننا جميعًا"

اسماء : لم افهم

دانيال : يجب عليك سرقة منزل ساحرة كبيرة

اسماء والخوف بدأ يجتاحها : ساحرة ... ما.. ماذا تقصد ؟

دانيال : نعم كما سمعتي ساحرة كبرى تسكن بين جبال ".. .." يجب عليك سرقة مخطوطة منها

اسماء : ولماذا انا بضبط من يقوم بهذه المهمة ؟

دانيال وهو يقترب من اسماء : لا تخافي انها مهمة سهلة.

ابتعدت اسماء عنه وأخبرته : أشعر بالجوع والعطش

دانيال : إذا كنت ستقومين بالمهمة فسوف اطعمك

اسماء بسرعة وبدون تردد : سأقوم بها

نادى دانيال على ثيو واحضر له طبقا كبير بما لد وطاب

بعدما انتهت من تناول الطعام استطاعت الوقوف واخيرا وقالت : ما هو الموقع ؟

دانيال : جبال .... تقط بين منطقة ... و .... وهناك لافتات ستنقلك مباشرة إلى المكان وستجدين منزل خشبي وسط غابة ادخلي ولا تطرقي الباب وتسلسلي بهذوء و إلا..

اسماء بتعجب : و إلا ماذا ؟

دانيال : لا شيء ، وأحضري فأنت مراقبة من قبل العصابة.

الفصل الخامس

اتجهت أسماء نحو الغابة ووصلت إلى المنطقة المطلوبة لتلاحظ أن هناك بعض الأصوات بين الأعشاب إقتربت تظهر لها هالة وهي تحمل سكينا وأخبرتها : هل تريدين اقتحام وسرقة المخطوطة ؟

تعجبت اسماء بعد ما سمعت ما أخبرته به هالة وقالت : من انت ؟ أرجوك لا تؤذيني

هالة : انا لا أودي احدا بل اساعد هيا قفي بسرعة

ساعدت هالة اسماء ومدت لها يد العون حتى وقفت اسماء وهي تتردد في الكلام: ولكن كيف عرفتي ؟

هالة : عرفت بكوني جربت

اسماء باستغراب : جربتي ماذا ؟

هالة بسخرية : دخول البيت

اسماء : انا سأدخل لإتمام مهمتي ولا تتبعيني و إلا..

قاطعتها هالة قائلة : ستقتلك الساحرة

بدأ الرعب يسيطر على كيان أسماء مما جعلها تبكي وتسأل هالة : من اين اتيت انت ؟ سيقتلونني إن لم أدخل

هالة وهي تضحك : تبكين هههههه يا إلهي لقد اضحكتني

أسماء وهي تمسح الدموع من وجهها : لماذا تضحكين ؟ أنا في ورطة

هالة : رأيتهم يحملونك ويضعونك في سيارة سوداء

اسماء بغضب : كنت تراقبني

هالة : انا اريد مساعدتك لا أكثر

اسماء : للأسف انعدمت الثقتي مثل الهاوية العميقة كل خطوة غير محسوبة تسقط بي إلى الأسفل دائما، وتحول الأمل إلى خوف"

هالة : مقولة جيدة لكن انا اريد الأنتقام وانت ستحضين بحريتك

اسماء : هل تعرفين العصابة

هالة : عصابة النار الملتهبة ، أرجوك لا تدخلي المنزل

بمجرد ما اكملت هالة جملتها ركضت اسماء نو المنزل وطرقت الباب مما أدى إلى صراخ هالة : لماذا طرقتي الباب اركضي بسرعة

أسماء : ماذا ؟

هالة بغضب : اركضي...

بدأت الأرضية بتشقق وبدأ يخرج منها كيانات غريبة بدأت بملاحقة أسماء وهالة وقد استدعت هالة الجني الأحمر لتخلص منهم لكن قواها نفذت مع الركض ...

هل سيستطيعون النجاة ؟

دانيال : لقد تأخرت كثيرا هل قامت بخداعي ؟

سيرين وهي تضحك : انت تثق بفتاة لا تملك حتى الثقة في نفسها

دانيال بغضب : هيا اذهبي واعتري عليها وأخضريها الأن و إن لم تحضرها فأنت تعرفين مصيرك

سيرين وهي تقوم بحب زايد وقالت بصوت خافت : اذهب معي انه الليل

دانيال بغضب : سمعتك اذهبي وحدك هيا

ذهبت سيرين نحو ممرات المقر واتجهت نحو المخرج وأغلقته بإحكام واتجهت نحو الغابة ، حيث كانت الأشجار الكثيفة تحجب الضوء وتخلق ظلًّا كثيفًا. خطواتها كانت خفيفة وحذرة، وعينيها تبحثان في الظلام عن أي علامة تدل على وجود أسماء. فجأة، تصاعدت أصوات غريبة، وكأن الغابة نفسها بدأت تتنفس. من بين الشجيرات الكثيفة، ظهر وحش غريب ذو جلد مغطى بالأشواك وعيون تتلألأ بلمعان شرير. كان الوحش ضخمًا ومخيفًا، وجسده يهدد بحركة غير متوقعة. سمع صرخات سيرين المذعورة وهي تتنفس بسرعة، بينما الوحش يقترب بخطوات ثقيلة، تعبر عن رغبة في الهجوم. حاولت سيرين الهرب، لكن الوحش كان أسرع منها، وفجأة اجتاحها بمخالبه القوية،

محدثًا انفجارًا من الأوراق المتطايرة والدماء، تاركًا خلفه صرخات يختلط فيها الرعب والحزن، بينما تكتنف الغابة الصمت القاتل من بعد المأساة.

في مقر دانيال

بينما الجميع نائم جلس دانيال في مكتبه وهو يفكر بقلق لماذا تأخرت أسماء وسيرين التي لم تعد من ذهابها وأسرع الى زايد وثيو أخبرهم بالحاق بسيرين

ذهب كل من ثيو وزايد الى الغابة والرعب يسيطر عليهم لأنهم لم يتعودوا المرور من الغابة ليلا اتجه ثيو وتبعه زايد لكن فجأة توقف ثيو وهو يصرخ ليرى زايد رأس سيرين مرمى على الأرض مما أثار داخلهم الرعب لكن بمجرد ما التفتوا للهر وجدو نفس الوحش الذي قتل سيرين والآن قد حان دورهم قتم الوحش تمزيق جثثهم واحدة تلو الاخرى لتضهر فجأة الساحرة وهي تضحك:

لقد بدأت الملحمة المنتظرة يا عصابة النار الملتهبة

أنتضر دانيال وقت من الزمن والذي توقف عندما دخل داركوس برعب قائلا: القائد فاندال!

فاندال : ماذا هناك يا داركوس ، هناك مشكلة ؟

داركوس : مشكلة كبيرة يا أيها القائد

فادندال : كبيرة لهذا الحد أخبرني هيا

داركوس وهو يحاول استنشاق الهواء : الساحرة

فاندال بستغراب: من الساحرة ؟

داركوس وهو يضرب يديه على طاولة أمامه : انها ساحرة الغابة التي ارسلت لها اسماء

احس فاندال بالقلق وبدأت يداه ترتعشان و التساؤلات تتزايد وأخبره : ماذا حدث اين هي أسماء وأين هم البقية ؟

داركوس والدموع تطفر من عينيه:

سيرين و ثيو وزايد قد اهلكو تماما ولم يبقى من جسده إلا رؤوسهم

بدأت أعين فاندال تتأرجح يمينا وشمالا وقد بدأ بعض يده لكي لا يبين ضعفه و قال بنبرة حزينة : اين هي أسماء هل...؟

قاطعه قائلا : لم أجد رأسها هناك فاحتمال ان تكون قد نجت

فاندال وهو يحاول إخفاء حزنه: يبدو انها طرقت الباب

داركوس : لقد سيطرت علينا اللعنة الأن

فاندال وهو يضع يديه في جيبه : يجب علينا إيقافها

داركوس بسخرية : هل تمزح معي ؟

فاندال : ألن تصمت عن تفاهتك

داركوس وهو ينحني تقديرا واعتزازا ل قائده قائلا : آسف ، ولكن كيف نوقفها؟

فاندال : هذا ما كنت انتظره منك هذا السؤال ، لازال في العصابة لونا وأنت وأنا وسنحاول..

قاطعته لونا وهي تركض بتجاههم وقد سقطت ارضا اتجه كل من داركوس وفاندال اليها وحملها فاندال وقال : لونا هل انت بخير ؟

لونها وهي تحرك راسها بالرفض قائلة : لا لا لست كذلك

بدأ لون وجهها بالاحمرار شيئا فشيئا حتى فجأة دخل من باب الغرفة لونا قائلة بصدمة : ما هذا يا داركوس

تعجب كل منهما عندما رأوا لونا واقفة أمامها حتى قال فاندال بصوت عالي : داركوس لونا ابتعد انها اللعنة.

بدأ داركوس و لونا بالهرب لكن فاندال بقي واقف جنب الكيان الغريب الذي بدأ بالتحول شيئا ف شيئا وقال : سأوقفك عاجلا ام اجلا

الفصل السادس والأخير

دخلت وأخيرا الى المقر مسرعة ومرعوبة أخبرت دانيال : ها قد وصلت ولكن لم أستطع القيام بالعملية لأنني طرقت الباب

دانيال بخوف : انت تمزحين أليس كذلك

اسماء بتردد : لا

دانيال : لماذا يا اسماء ستجتاحنا اللعنة الأن لماذا ؟

اسماء بتعجب : أي لعنة؟

دانيال : لعنة الساحرة وقد تسببت في دمار منظمتنا وأفرادها في القديم

صمتت أسماء وانزلت رأسها بحزن وخوف حتى قاطعها دانيال قائلا :

يجب عليك القيام بمهمة جديدة لكي تغطي عن جريمتك هذه

اسماء : أنا أسفة جدا

دانيال : لن يوفي الاسف شيء يجب عليك القيام بمهمة ثانية

أسماء : هل يمكنني معرفة المزيد عن التفاصيل؟ أنا لست متأكدة من قدرتي على التعامل مع هذه المهمة.

دانيال بخبث: تفاصيل العملية ستكون سرية حتى اللحظة الأخيرة، لكنكِ ستكونين أساسية في تنفيذها. هذا هو سبب اختيارك، لديكِ المهارات اللازمة.

أسماء بقلق : لكن ما إذا كنت أخطأت في تنفيذ هذه المهمة؟ ماذا سيحدث لو فشلت؟

دانيال: كل مهمة تحمل مخاطرة، وأنتِ تعرفين ذلك جيداً. لكننا اخترناك لأننا نثق في قدرتك. التردد ليس خياراً هنا.

أسماء :سأبذل قصارى جهدي، لكنني أشعر ببعض القلق.

دانيال : القلق جزء طبيعي، لكن عليكِ تحويله إلى دافع. إذا كنتِ تشعرين بأنكِ غير جاهزة، فسنبحث عن بديل، لكنني أعلم أنكِ ستكونين على مستوى التحدي.

أسماء:سأحاول أن أكون في أفضل حالاتي. سأبدأ التحضير فوراً.

دانيال :هذا هو الكلام الذي نريد سماعه. نحن نعتمد عليكِ.لكن ستذهبين الان ليلا

اسماء : لكن انا لست جاهزة

دانيال : ليس من الضروري أن تكوني جاهزة المنزل قريب انه المنزل الموجود في الشارع الأمامي لنا

اسماء : ومن سيرافقني

دانيال : سيرافقك ثيو ليريك المنزل وأنت قمي بالمهمة

أسماء وهي تنادي على ثيو : هيا بنا

دانيال : المبلغ سيكون زهيد جدا

اسماء بفرح : هل سوف تعيرني المال ؟

دانيال : كل شيء بمبالغه وبوقته

تحركت اسماء وهي بكامل الفرح بعدما قدم لها سكين بندقية وضعتها في جيبها وأتجهت نحو المنزل و تنكرت بهيئة امرأة التوصل ورنت جرس المنزل انتظرت إلا أن تخرج امرأة عجوز لا تستطيع الوقوف وجهها شاحب والتجاعيد تجتاح وجهها امسكت بها اسماء واستأذنت لها بدخول ووضعتها فوق كرسي وأخبرتها : هل انت بخير ؟

العجوز: نعم يا ابنتي ماذا هناك ؟

عم الصمت في المنزل وقد كانت أسماء تدير عينها بين المنزل حتى تفاجأت برؤية صورة ابوها حسن بدأت تقترب اليها وبدأت دموعها تسيل وكانت العجوز تقف وراءها واخبرتها : بالمناسبة اسمي ريماس

ابتعدت اسماء عنها وبنبرة القلق قالت : ريماس .... هل انت ريماس

ريماس : نعم ، مابك يا إبنتي
اسماء بتوتر ودموعها تنزل : لا شيء اريد الذهاب الان مع السلامة

ركضت اسماء مسرعة الى باب وخرجت واغلقتها بسرعة وقد كانت مشاعرها مدمرة حتى وصلت إلى قاع الدرج وقد بدأت بالبكاء وقالت : يريد مني قتل امي ، لا يمكنني الصبر سأقتل نفسي الأن

وبمجرد ما أخذت البندقية بين يديها ظهرت امها امامها وصفعتها وقالت بنبرة غاضبة: ماذا كنت تقولين هل أنت ابنتي ؟
اسماء بتردد : نعم

ريماس : لماذا تمسكين السلاح هل اباك المعتوه القذر علمك ذلك ؟

بعدها اشتعل غليل اسماء وامسكت سلاحها ووضعت فوق راس امها وقالت: الوداع فأنت لا تستحقين الحياة

وضغطت على مقبض السلاح حتى سقطت امها وقد كانت تمسك يد اسماء وهي تحتضر وقالت: عالم الجحيم ينتظرك فلا مصير لك غيره لن تهربي....

سوف تموتين

وسوف تدمر حياتك

***

بعدها هربت اسماء بعدما خبأت جثة امها وانطلقت في الغابة

استمرت اسماء بالركض وسط الغابة وهي لا تدري الى أين هي ذاهبة

اصوات مخيفة تلاحقها والذنوب التي اقترفتها والجرائم التي افتعلتها دون إرادتها تراها امام اعينها وبدأ الأسئلة حتى هي الأخيرة تجتاحها :

لماذا دمرت حياتي ؟ هل هذا حلم أم حقيقة ؟
ماهي حقيقة أمي التي قتلتها ؟ هل افتعلت جرم ؟

والسؤال المسيطر:

هل العصابة الآن تتبعني ؟

أكملت أسماء الركض ولم تقف حتى اصطدمت بشجرة كبيرة أسقطتها أرضا

تستمر الأحداث في الجزء الثاني

أدم الفلاحي

نهاية الجزء الأول

الجزء الثاني من دقات من الجحيم "ملحمة الجحيم"

ملحمة الجحيم تنتظركم

شخصيات ستموت وشخصيات ستتغير

لكن الأهم مصير أسماء الذي سيصدمكم

أشكرك على قراءة الرواية

الوداع

....

ولا تنسى تقييم الرواية ولو بنجمة واحدة

لتساهم في تكوين رابطة القراء

تمت بحمد الله.